الوطن

عينٌ على الوطن...

سورية يومية سياسية مستقلة

١٢ صفحة | ٥٠ ليرة سورية

الإثنين ١١ كانون الثاني ٢٠٢١ | الموافق ٢٦ جمادى الأولى ١٤٤٢ هـ | العدد ٣٣٩٤ السنة الخامسة عشرة | الناشر | الشركة العربية السورية للنشر والتوزيع www.alwatan.sy

Al-Watan | Daily Syrian Independent Political Newspaper | January 11, 2021 | No. 3394 | 15th year

التمييز العنصري يلاحق اللاجئين السوريين في تركيا إلى القبور!

وكالات

تصاعد التمييز العنصري ضد اللاجئين السوريين في تركيا بشكل غير مسبوق ليصل إلى حد عدم منحهم مكاناً لدفن أمواتهم هناك بحجة انتشار فيروس «كورونا».

وكشفت صحيفة «يني شفق» التركية، أن بلدية هاتاي (لواء إسكندرون السليب)، لم تمنح لاجئين سوريين مكاناً لدفن أقاربهم المتوفين في بلدة ياياداغي، بحجة «كورونا»، حيث طلبت البلدية نقل الجثث إلى الريحانية على بعد ٩٠ كيلومتراً.

وأشارت الصحيفة إلى أن هذه الحادثة غير المسبوقة، سبقها خطاب تمييزي في مدينة قيصري، حيث حمّل عضو المجلس البلدي أوميت ياسين تونتشبيليك، السوريين المسؤولية عن تلوث الهواء في المدينة، معتبراً أن السوريين الذين يتركزون في وسط المدينة، تسببوا أيضاً في تلوث الهواء بسبب بعض المواد غير المناسبة التي يحرقونها.

الأردن: الأزمة السورية طالت وحلّها سياسي بما يحفظ وحدتها ويخلّصها من الإرهاب

وكالات

دعت الأردن، أمس، إلى ضرورة إعطاء زخم جديد لحل الأزمة السورية، بما يحفظ وحدتها وتماسكها ويخلصها من الإرهاب.

وقال وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي خلال مؤتمر صحفي مع وزير الخارجية والتعاون الدولي الإيطالي لويجي دي أمس، حسب وكالة «عمون»: «هذه الأزمة طالت وسببت دماراً وخراباً، والحل هو حل سياسي والكل يعرف ذلك، لكن المطلوب هو جهد مركز الآن للوصول إلى ذلك الحل الذي يحفظ وحدة سورية وتماسكها، ويخلصها من الإرهاب وآثاره المدمرة، ويوفر للشعب السوري مرة أخرى فرص استعادة أمنهم واستقرارهم، ويهيئ الظروف التي تتيح العودة الطوعية للاجئين أيضاً وهذا أمر سيجري التركيز عليه في الفترة المقبلة».

الاحتلال الأميركي يسرق الشعير السوري من الحسكة و«قسد» تواصل حصار أحياء بالقامشلي

الجيش يشن غارات مكثفة لتأمين البادية من فلول داعش

حماة - محمد أحمد خبازي
دمشق – الوطن – وكالات

جدد أبناء مدينة القامشلي، التأكيد على رفضهم لممارسات ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية – قسد» بحقهم والرامية للتضييق عليهم ومفاقمة أوضاعهم، حيث نفّذ أبناء حي حلكو في مدينة القامشلي وقفة وطنية احتجاجية رفضاً لممارسات ميليشيات «قسد» القمعية الرامية إلى محاصرتهم في أحيائهم ومواصلتها منع دخول المواد الغذائية إليهم وحرمانهم من أي خدمات ما يفاقم الأوضاع السيئة التي يعيشونها.

وخلال الوقفة التي شارك فيها النساء والرجال والأطفال، رفع المشاركون شعارات تندد بميليشيات «قسد» وممارساتها ضدهم ومنعها دخول رغيف الخبز وخروج الحالات الإسعافية، مجددين رفضهم للاحتلال التركي الذي يعتدي بشكل يومي مع مرتزقته الإرهابيين، على الأهالي الآمنين في منازلهم وقراهم ويستهدفون البنية التحتية والمرافق الخدمية ولاسيما محطات المياه والكهرباء ما يؤدي إلى خروجها عن الخدمة لفترات طويلة.

يأتي ذلك في وقت واصلت فيه قوات الاحتلال الأميركي عمليات سرقة الثروات السورية والمحاصيل الزراعية، ضمن المناطق التي تحتلها في الجزيرة السورية، وأخرجت رتلاً من آليات محملة بالشعير المسروق من الأراضي السورية، إلى شمال العراق عبر معبر اليعربية الذي تسيطر عليه مع ميليشيات «قسد».

وبيّنت مصادر محلية لوكالة «سانا» أن الرتل يضم ٥٠ شاحنة مع عدد من البرادات خرجت من مدينة المالكية إلى معبر اليعربية متجهة إلى الأراضي العراقية.

يأتي ذلك في وقت أفادت فيه مصادر إعلامية معارضة، بدخول نحو ٢٥ شاحنة تابعة للاحتلال الأميركي إلى قواعده غير الشرعية في محافظة الحسكة، قادمة من إقليم كردستان العراق، عبر معبر اليعربية، ومن ثم انطلقت إلى حقلي «كونيكو» و«العمر» النفطيين في محافظة دير الزور، مبينة أن الشاحنات تضم معدات لوجستية وأسلحة ثقيلة، من بينها مدافع بالإضافة إلى عربات مصفحة.

بالتوازي أكد مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن وحدات الجيش العاملة في منطقة البادية واصلت تمشيط ريف سلمية وبادية حماة الشرقية من بقايا فلول مسلحي تنظيم داعش، لتطهيرها من هؤلاء الإرهابيين، وذلك بمؤازرة الطيران الحربي السوري والروسي، الذي شن غارات مكثفة على مواقع ونقاط الدواعش في منطقة إثريا وريف حماة الشرقي وباديتي الرصافة بريف الرقة والسخنة بريف حمص الشرقي، وكبدهم خسائر فادحة.

من جهتها، ذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن طائرات حربية روسية نفذت خلال الـ٢٤ ساعة الفائتة، أكثر من ٤٠ غارة جوية في البادية في كل من منطقة إثريا وريف حماة الشرقي، إضافة إلى باديتي الرصافة بريف الرقة والسخنة بريف حمص الشرقي على مواقع فلول مسلحي تنظيم داعش، تزامناً مع استمرار المعارك وتمشيط قوات الجيش تلك المناطق منهم.

ولفتت المصادر إلى أنها رصدت انسحاب مسلحي داعش، من مواقع بعد اشتباكات مع قوات الجيش العربي السوري في منطقتي الشاكوزية والرهجان.

الطيران الحربي السوري يستهدف مواقع فلول داعش في ريف حماة الشرقي (عن الانترنت)

السفير الإيراني: مستمرون بالعمل المشترك حتى تطهير الأرض من الإرهاب

حمص - نبال إبراهيم

أكد سفير إيران في سورية جواد ترك آبادي، أن محور المقاومة بتكريمه للشهداء، إنما يجدد العهد على العمل المشترك لتحرير كافة الأراضي المغتصبة وتطهيرها من الإرهاب.

وأضاف ترك آبادي في تصريح لـ«الوطن»، بعد احتفال حاشد أقيم بالمركز الثقافي في محافظة حمص بالذكرى السنوية الأولى لاستشهاد اللواء قاسم سليماني قائد «فيلق القدس» أمس: إن الاجتماع في حمص ما هو إلا تأكيد على الولاء والعهد، وإعلان بقوة المحور وما بين أبنائه جميعاً.

وأكد ترك آبادي، أن مراسم تكريم شهداء محور المقاومة التي تكررت في المحافظات السورية، هي دليل على استمرار العهد والوفاء لمحور المقاومة، واستمرار التحالف للقضاء على الإرهاب والتوجه إلى القدس المحتلة.

من جانبه أكد محافظ حمص بسام بارسيك، الذي شارك في الاحتفال لـ«الوطن»، أن حمص من أكثر المحافظات التي قدمت الشهداء دفاعاً عن أرض الوطن ومحور المقاومة ضد الهجمات الإرهابية الشرسة.

ولفت بارسيك إلى أن مشاركة الجميع في الاحتفال السنوي للذكرى السنوية الأولى لاستشهاد اللواء سليماني، هي دلالة كبيرة على تقدير حمص التي عانت من الإرهاب لفترات طويلة، لدماء الشهداء.

قبل أيام من رحيله .. ترامب يستأنف نشاطاته وتفعيل اتفاقيات التطبيع على رأس أولوياته

مسؤولون أميركيون: خيار عزل ترامب غير واقعي

وكالات

على حال من التصعيد الإعلامي والسياسي، استمر المشهد الأميركي عقب اقتحام «الكابيتول»، وسط مطالبات بعزل الرئيس المنتهية ولايته دونالد ترامب، الذي تتجه جميع التوقعات والتأكيدات إلى بقائه في منصبه، حتى موعد التسليم الرسمي في الـ٢٠ من الشهر الجاري.

وعلى حين قام البيت الأبيض بتنكيس العلم الأميركي حداداً على الشرطي الذي قتل خلال اقتحام أنصار ترامب الكونغرس، كشفت قناة CBS الأميركية، أن الرئيس المنتهية ولايته لم يجر أي اتصالات مع نائبه مايك بينس منذ اقتحام أنصاره لمبنى «الكابيتول»، الأربعاء الماضي، كما أنه لا ينوي الاستقالة على خلفية الحادثة.

ونقلت القناة عن مسؤول كبير في الإدارة الأميركية تأكيده، أن ترامب يعتزم استئناف بعض المهام الرسمية الأسبوع القادم، بما في ذلك اتصالات دبلوماسية وأنشطة متعلقة بانتقال السلطة وزيارة مقررة إلى الحدود الأميركية المكسيكية الثلاثاء القادم، بغض النظر عن الدعوات المتعددة إلى عزله عن الحكم فوراً، وتسليم مقاليد الحكم إلى بينس من خلال تفعيل التعديل الـ٢٥ لدستور الولايات المتحدة.

كما يعتزم الرئيس الأميركي، حسب مصادر القناة، «اكتمال بعض الإجراءات النهائية» في سبيل تطبيق «اتفاقات أبراهام» لإقامة علاقات دبلوماسية بين إسرائيل من جانب، والبحرين والإمارات من جانب آخر، حيث من المتوقع أن يشارك في هذه الجهود الدبلوماسية كبير مستشاري ترامب وصهره، جاريد كوشنر ووزير الخزانة ستيفن منوتشين.

وحسب القناة لم يطرح مجلس الوزراء الأميركي على بينس حتى الآن أي خطة لتفعيل التعديل الـ٢٥، حيث يعتبر المسؤولون في الإدارة إمكانية عزل الرئيس عن الحكم خياراً غير واقعي.

صحيفة «واشنطن بوست» أشارت من جهتها إلى ما قامت به مجموعة مصغرة من الجمهوريين داخل الكونغرس، حيث نشرت رسالة مفتوحة موجهة إلى الرئيس الأميركي المنتخب، جو بايدن، تدعوه فيها إلى محاولة منع عملية العزل.

الرئيس الأميركي المنتهية ولايته دونالد ترامب (رويترز – أرشيف)

مطالبات بإغلاقها كاملة أو توقيف العقوبة

جدل حول إجراءات «الكورنا» في مطاعم دمشق

محمد منار حميجو

وجه أعضاء في مجلس محافظة دمشق انتقادات حادة لأداء بعض المديريات، فوصف بعضهم أداء مديرية الشؤون الاجتماعية والعمل بالهزيل في مكافحة التسول وأن هناك تواطؤاً من بعض الدوريات لتهريب المتسولين، كما انتقد البعض مديرية السياحة بشأن غلاء أسعار المطاعم.

وأثار عضو المكتب التنفيذي لمحافظة دمشق فيصل سرور خلال اجتماع مجلس المحافظة أمس موضوع الإجراءات الاحترازية الخاصة بفيروس كورونا الخاصة بالمنشآت السياحية، بقوله: كلنا مع هذه الإجراءات رغم أنني مثلاً غير مقتنع أن الزجيلة هي جالبة لـ«كورونا» لكن يجب أن نحترم الإجراءات المتخذة، مضيفاً: لكن اقترح إما أن تغلق كل المطاعم كإجراء احترازي أو عدم فرض عقوبات الإغلاقات.

واعتبر عضو مجلس المحافظة ماهر قريط أن مديرية الشؤون الاجتماعية والعمل غير قادرة على حل مشكلة التسول ضمن الإمكانات الهزيلة، موجهاً اتهاماً بتواطؤ البعض في تهريب من يدفع لهم من المتسولين وغيرهم.

وأكد مدير سياحة دمشق بسام ماردينلي أن القوانين والأنظمة تؤكد أن المطاعم يجب أن تعلن عن أسعارها بشكل واضح وحضاري.

سوق البنزين في «السوداء» تفتح أبوابها «النفط»: الانفراج قريبٌ مع وصول كميات جديدة

عبد المنعم مسعود

تجاوز عدد السيارات المنتظرة لدور البنزين على محطات الوقود المئة، كحد أدنى في أغلب محطات الوقود التي رصدتها «الوطن» منذ مساء أول من أمس، في حين امتد دور آخر من مخرج المحطة، لعدد من ذوي النفوذ أو من معارف أصحاب المحطات أو من دافعي المعلوم.

ووفقاً لما استطلعته «الوطن» فقد عادت منذ نهاية الأسبوع الماضي، سوق البنزين السوداء بعد أن اختفت خلال الفترة الماضية بسبب توافر المادة واختلفت الأسعار المطروحة كما اختلفت أساليب الحصول عليها.

وأرجعت وزارة النفط سبب تخفيض مادة البنزين لـ١٧ بالمئة والمازوت لـ٢٤ بالمئة لتأخر وصول توريدات المشتقات النفطية المتعاقد عليها بسبب العقوبات والحصار الأميركي الجائر.

وبيّنت الوزارة في بيان نشرته على صفحتها «فيسبوك» أن التخفيض يهدف للاستمرار في تأمين حاجات المواطنين وإدارة المخزون المتوافر وفق أفضل شكل ممكن، مؤكدة أن تخفيض الكميات مؤقت إلى حين وصول التوريدات الجديدة قريباً.

تتضمن منع دخول دوريات الضابطة للمدينة وتسوية المخالفات فيها دون سوق التاجر أو البضاعة إلى دمشق

مذكرة تعاون بين «تجارة حلب» ومدير عام الجمارك توقع الأسبوع القادم

حلب - خالد زنكلو

على خلفية استياء الوسط التجاري من حملة مكتب مكافحة التهريب التي نفذّها نهاية السنة المنصرمة وصادر فيها بضائع كثيرة من محال ومستودعات مدينة حلب، توصلت غرفة تجارة حلب خلال اجتماعها مساء أمس الأحد مع مدير عام الجمارك فواز الأسعد إلى العديد من القرارات التي تخدم التجار وتسهل معاملاتهم الجمركية في إطار المصلحة العامة، سيصار إلى طرحها ضمن مذكرة الاتفاق والتعاون الإيجابي التي ستوقّع الأسبوع القادم بين رئيس الغرفة محمد عامر حموي والأسعد.

وأوضح مصدر في غرفة تجارة حلب لـ«الوطن» أن الاجتماع، الذي عقد في مقر الغرفة وجمع رئيسها وعدد من أعضاء مجلس إدارتها مع مدير عام الجمارك والآمر العام للضابطة الجمركية العميد آصف علوش ومدير مديرية مكافحة التهريب يونس حبيب ومدير جمارك حلب ياسين جواد ومدير مالية محافظة حلب محمد خالد بنود ومدير صناعة حلب سامر عودة، بحث مواضيع مهمة عديدة تخص تجار حلب، وجرى التوصل خلالها «إلى نقاط إيجابية وحلول بنّاءة لما تم عرضه وطرحه من التجار خلال اجتماعهم الأسبوع الماضي في غرفة تجارتهم».

وبيّن المصدر أنه في ختام الاجتماع جرى الاتفاق على «أن تتم تسوية أي مخالفة، إن وجدت، في مديرية جمارك حلب حصراً، دون سوق التاجر أو المستورد أو البضاعة إلى دمشق، والاستمرار بمنع التحري ومنع دخول دوريات الضابطة الجمركية إلى مدينة حلب باستثناء نقاطها الثابتة والمتحركة على مداخل المدينة وفق خطة موضوعة وإصدار تعليمات واضحة بهذا الخصوص، وأي وجود غير مبرر يتم الإبلاغ عنه للمديرية المختصة وسيتم اتخاذ الإجراءات المناسبة فوراً».

وأضاف: «جرى الاتفاق أيضاً على عدم دخول أي عنصر من الدورية الجمركية إلى أي محل أو مستودع إلا بوجود مندوب غرفة التجارة المختص وتقديمه لتقرير حيادي مع المرونة المطلقة والتريث في تدوين أي ضبط وإعطاء مهلة للتاجر لتقديم البيانات الجمركية والوثائق والمستندات المطلوبة والاعتماد على شرح البيان ولائحة المفردات المرافقة للبضائع المستوردة في إجراء عملية المطابقة، أما في حال وجود بضاعة موضع شك، فيتم ضبط المخالفة وأخذ عينات واعتماد طرف ثالث مؤتمن على البضاعة بمستودعها دون توقيف التاجر إلى حين التأكد من صحة المعلومات، مع ضرورة التفريق بين البضاعة الممنوعة من الاستيراد والبضاعة المسموحة».

بقلم: أ. د. بثينة شعبان

ثقافة الالتزام

حين كنا طلاب جامعة في سبعينيات القرن الماضي كان المثل الذي ينطبق علينا هو: «قل لي ماذا تقرأ أقلْ لك من أنت» وكان أول سؤال يسأله الطالب لزميله هو ما الكتب التي تقرؤها؟ وكان الجواب كافياً ليصدر الحكم الفوري ما إذا كان هذا الطالب شيوعياً أم بعثياً أم رجعياً، وكان الانقسام حاداً بين من يؤمن بأن الأدب والفن والمسرح فنون ملتزمة تعبّر عن وجدان وقضايا منتجيها وبين من يؤمن أنّ الالتزام بالقضايا المحلية والوطنية يحدّ من قيمة العمل الأدبي والفني ويقف حائلاً بينه وبين وصوله إلى العالمية. ولا شك أن الاتحاد السوفييتي في ذلك الوقت والأحزاب الوطنية الناشئة بعد فترات الاستقلال كانت تؤيد الالتزام بالقضايا الوطنية في الأدب والفن ولم ترَ أن هذا الالتزام يضعف من ألق وتميز العمل الأدبي المقدم. وبعد أن درسنا في الغرب واطلعنا على ما تيسر لنا من أدبه وتاريخه وفنونه كما اطلعنا على ما أتيح لنا الاطلاع عليه من ثقافات وكتابات أدباء القارات الأخرى كأميركا اللاتينية وأفريقيا وآسيا وجدنا أن المحلية والالتزام قد شكلا رافعة لمعظم الأدباء والكتاب الذين وصلوا بكتاباتهم إلى العالمية الحقيقية وليس العالمية التي تشير إلى الدول الغربية فقط، واكتشفنا أن التهم التي كانت توجّه لكثير من الكتاب وخاصة النساء منهم بأنهم يرتكزون إلى قصصهم الشخصية أو إلى معارفهم المحلية، هي تهم تنطبق على كبار الكتاب العالميين من تولستوي إلى تشيخوف ومأركيز وبيرسي بيش شيلي وجون ستيوارت ميل وماري ولستون كرافت وغيرهم الكثير، أي إن المحلية والالتزام لم يكونا عائقاً البتة في الوصول إلى العالمية بل كانا العاملين الأكثر أهمية في اعتلاء سلّم العالمية. وبعد انهيار الاتحاد السوفييتي وسيطرة القطب الواحد على مقدرات وإعلام وناصية الفنون الأدبية والسينمائية والمسرحية في الغرب اختفى هذا الجدل ليحلّ محله جدل أكثر خطورة وهو أن التميز والإبداع حكر على المؤسسات الغربية؛ فهي التي تمنح جائزة نوبل وجوائز الأوسكار، وهي الوحيدة التي لها القول الفصل في تحديد من يحتلّ الصدارة في أعلى قائمة المبدعين من كل أنحاء العالم. ولكون الغرب بأجهزته السياسية والمخابراتية هو الذي ينفق على هذه المؤسسات والجوائز وهو الذي يشكّل لجان التحكيم فقد أصبح له القول الفصل بغض النظر عن أي قول آخر في تحديد مستوى الإبداع وأسماء المبدعين، ووصل هذا الأمر إلى مرحلة خطيرة لأن عدداً من الكتاب والفنانين والمبدعين من أبناء الدول التي استعمرها هذا الغرب عقوداً طويلة أخذوا يتنافسون بالكتابة وفق معايير وقيم الغرب ناهيك عن الكتابة بلغته التي هي أمر مفهوم لإيصال الرسالة، ولكنّ فحوى الرسالة هي المهمة، وفحوى هذه الرسالة وصلتها بالقيم الوطنية والحضارية للكاتب نفسه أو تقمّصها لقيم وأخلاق المستعمر أملاً في إرضائه والفوز بقبوله وتقييمه الإيجابي. ومن هذا المنطلق أخذ بعض الكتاب من المغرب العربي والمشرق يتنافسون على خطب ودّ الغرب وقبوله والكتابة وفق ما يرضيه من خلال تكريس كل الهنات والعيوب المجتمعية التي يتهمنا الغرب بها وتضخيمها والتركيز عليها، وكأن الغرب لا علّة فيه، بل أيضاً الادعاء بأنها هي علة العلل في مجتمعاتنا كي تلقى أعمالهم الرواج المطلوب في الغرب وكي يتم تبنيهم في المؤسسات الغربية واعتماد إنتاجهم الفكري. ويحضرني في هذا المضمار رواية الطاهر بن جلول على سبيل المثال لا الحصر «ابنة الرمال» التي كرس فيها مفهوم توق العربي لأن يرزق بالصبي بدلاً من البنت والمدى الذي يمكن أن يذهب إليه كي يحقق في عائلته الذكورة التي هي حلم ورغبة كلّ رجل عربي كما صورها. وطبعاً صدرت الرواية بالفرنسية ولاقت ترويجاً هائلاً ونال الطاهر بن جلول كلّ الأهمية التي يسعى إليها في أعين الفرنسيين، ومثله كثر طبعاً. ومن هنا أصبح الطريق إلى العالمية مشروطاً بتبني وجهة نظر الغرب عن أنفسنا والتركيز على عيوبنا كما يراها الغرب والتشهير بمجتمعاتنا وتراثنا بما ينسجم مع آراء المستشرقين والذين شكلوا الفكرة السلبية الأساسية للغرب عن العرب ومثالب تاريخهم وعيوب حضارتهم ومشاكل مجتمعاتهم. ومن هنا أيضاً بدأ الغرب يحارب حكومات الدول المتحررة حديثاً فيطلب أعمالاً أدبية تعكس الأوضاع السياسية وتضخم فيه عيوب وأخطاء مجتمعه كما عملت الصومالية المسلمة «أليفة علي» حيث قدمت صورة مشوهة عن بلادها وشعبها ودينها كي يتم قبولها في المراكز البحثية الغربية، وفي المقابل فقد امتنع الغرب عن نشر المنتجات الفكرية التي تتحدث بواقعية وصدق عن العرب، وإذا تم نشر بعضها في ساعة غفلة منه فقد تأكدوا من عدم الترويج لها أو وصولها إلى مراكز الشهرة التي تروّج للواقع الحقيقي لأخلاقيات هذه المجتمعات العربية والتي هي بعيدة كلّ البعد عن التشويه المتعمد الذي ألحقه الغرب بهذه المجتمعات بعد أن نهب ثرواتها واستعبد أهلها لعقود من الزمن. وهكذا أصبح الغرب يبحث عن مثقفين يعادون حكوماتهم التي تقف في وجه الأطماع الغربية، ويروّجون لأعمالهم، ويطلبون منهم الانشقاق واللجوء إلى الغرب لتصحيح مكانتهم ودورهم.

اليوم نعلم علم اليقين أن الصراع على أرضنا وثرواتنا ومجتمعاتنا ما زال قائماً وأن تغيير شكل الحروب العسكرية إلى حروب إرهابية وأدوات من المرتزقة لم يغيّر من واقع الأمر شيئاً؛ فمازال الغرب يعمل جاهداً لإبقاء احتلاله لأرضنا وفكرنا وعقلنا ووجداننا والدعوات اللاوطنية التي تدعو إلى التحرر من قضايانا الوطنية بحجج المعارضة السياسية وعدم الالتزام بقضايا الوطن والمجتمع، كلها تصبّ في خانة خدمة من يريد إبقاءنا مادة طيّعة لمؤسساته وقيمه وأحكامه.

في حمأة هذا الصراع غير المسبوق وبأدوات جديدة كلياً على أرضنا ومستقبلنا تعود قضية الالتزام بقضايا الشعب والوطن لتحتل المرتبة الأولى وخاصة بعد أن أكد كبار المبدعين في العالم أن المحليّة هي الشرط الأول للانطلاق إلى العالمية.

لقد اعتمدت القوى الاستعمارية والصهيونية أسلوباً جديداً اليوم وهو أن الإبداع يجب أن يكون حراً ومنفلتاً من أي قيم سياسية أو مجتمعية أو أخلاقية أو وطنية، وهذا محض هراء، بل هذا أمر خطير يقصد به تجريد القضايا الوطنية من أهم الأقلام المدافعة عنها بحجة أن الإبداع يجب أن يكون حراً وأن المبدع لا تنطبق عليه المعايير التي تنطبق على أبناء جلدته. والسؤال هو: هل يطبق الغرب هذا المعيار على مبدعيه وفنانيه؟ أم إن كلّ ما ينشره وكلّ ما ينتجه من أدب وأفلام ومسرح وما يقدمه من جوائز يهدف إلى تكريس قيمه الاستعمارية والترويج لكلّ ما يؤمن به وتبرير ما ترتكبه حكوماته ضد الشعوب ليس في أنظار شعبه فقط وإنما في أنظار العالم.

ما نحتاجه اليوم نحن في سورية والعالم العربي ومعظم البلدان المتحررة هو أن نؤمن بقضايانا وقيمنا وأن نعلن التزامنا بمسار ومصير شعوبنا دون خجل أو وجل، وألا ننتظر شهادة حسن سلوك من أعدائنا؛ فنحن نخوض معركة تحرير الإرادة اليوم كما خاض أجدادنا وأبطالنا البارحة معركة تحرير الأرض ومازالوا. تحرير الإرادة والانعتاق من التبعية لليبرالية المزيفة والالتزام الجريء بالقضايا الوطنية الصافية والإنسانية الحقّة هي المعيار المطلوب والضروري في هذه المرحلة من تاريخنا.